الجزائر: دراسة في المقومات الاستراتيجية

أ.م.د كرار عباس متعب الباحث/ باسم ويس مراد

جامعة كربلاء/ كلية الإدارة والاقتصاد

https://doi.org/10.61353/ma.0100293

تاريخ استلام البحث ٢٠٢١/٩/٣ تاريخ قبول البحث ٢٠٢١/١٠/٥ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٢/٩/٣٠

تُعدّ الجزائر من الدول الهامّة ذات المكانة الاستراتيجية في منطقة شمال أفريقيا لما تحتويه من مقومات استراتيجية فاعلة وعلى الأصعدة كافة (التاريخية, الجغرافية ,الثقافية ,الاجتماعية ,السياسية العسكرية) فتاريخيًا الجزائر هي محط جذب الدول المتنافسة بدءًا من الاحتلال البيزنطي وعصر الدولة الإسلامية وعهد الاحتلال الإسباني، والعثماني، والغربي حتى استقلالها عام ١٩٦٢؛ فقد عرف موقعها الجغرافي المتميز في الشمال الغربي من قارة أفريقيا ووقوعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط جعلها ذات موقع استراتيجي فاعل, ناهيك عن ما تحتويه من مواد اقتصادية هامة متمثلة بمصادر الطاقة (النفط والغاز)، والاستثمار الأجنبي، والسياحة إذ جعلها دولة ذات بُعد اقتصادي فاعل , فضلاً عن أهميّة المقوم الثقافي، والاجتماعي لما تحتويه الجزائر من حضارة وثقافة متنوعة وإرث تاريخي ولغة مميّزة فضلا عن اللّغة العربية اللغة الامازيغية , فضلاً عن أهميّة المقوم السياسي للجزائر لما تحويه الجزائر من محطات ثورية ودستورية تُعدّ منطلق قوة دولتها, أمّا عسكريًا فالجزائر لها المكانة العسكرية المتمثلة بمؤسساتها الفاعلة ما أهلها أن تكون مقومًا استراتيجيًا لا يستهان به, وعليه نرى أن كُلّ ما تقدم هو جدير بالبحث والدراسة للضرورة العلمية ولإبراز أهميّة مكانة الجزائر الاستراتيجية في منطقة شمال أفريقيا .

Algeria is one of the important countries with a strategic position in the North African region because of its strategic components at all levels (historical, geographic, cultural, social, political and military). In 1962, its distinguished location in the northwest of Africa and its location on the Mediterranean coast made it an important strategic location, not to mention what it contains of important economic materials represented by oil, gas, foreign investment and tourism, as it made it a country with an important economic dimension, as well as a cultural component And the social and civilization that Algeria contains, a diverse historical legacy and a distinct language, as well as the Arabic language, which is the Berber language, as well as the political component of Algeria, because Algeria contains revolutionary and constitutional stations, which are the source of the strength of its state. We believe that all of the foregoing is worthy of research and study due to the scientific necessity and to highlight the importance of Algeria's strategic position. in the North African region.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، المقومات الاستراتيجية، التاريخية، الجغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، العسكرية.

المقدمة

تنبع أهميّة الموضوع من أهميّة دولة الجزائر من حيث إرثها التاريخي بوصفها كانت وما زالت محطّ جذبٍ للدول الاستعمارية عبر التاريخ وصولاً لاستقلالها في عام ١٩٦٢م من الاحتلال الفرنسي وما تمتلكه من موقع جغرافي هامٍ في منطقة الشّمال الغربي من قارة أفريقيا واطلالها على ساحل البحر الأبيض المتوسط ذي المكانة الاستراتيجية, وما تحتويه من موارد اقتصادية وإرث حضاري وثقافي واجتماعي ومحطات سياسية ودستورية فضلاً عن مكانتها العسكرية التي جعلتها حاضنة لمقومات استراتيجية جديرة بالبحث، والدراسة، والاهتمام في منطقة شمال أفريقيا.

–مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من الإجابة على التساؤل الرئيسي :

ا–ما هي المقومات الاستراتيجية للجزائر التي تجعلها دولة ذات مكانة استراتيجية هامّة في منطقة شمال أفريقيا, ومن هذا التساؤل نطرح تساؤلات فرعية وهي:

–ما هو المقوم التاريخي، والجغرافي، والاقتصادي للجزائر؟

– ما هو المقوم الثقافي، والاجتماعي، والسياسي للجزائر؟

– ما هو المقوم العسكري للجزائر ؟

–فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من الآتي:

تمتلك الجزائر مقومات استراتيجية هامّة تُعدّ في ضوئها دولةٌ ذات ثقل استراتيجي في منطقة شمال أفريقيا متمثلاً بالمقوم (التّاريخي ,الجغرافي ,الاقتصادي ,الثّقافي ,الاجتماعي ,السياسي والعسكري) إذ نرى أنّها جديرةٌ بالبحث والدراسة للضرورة العلمية ولإبراز مكانة الجزائر الاستراتيجية في منطقة شمال أفريقيا .

–منهج البحث: من أجل رصانة بحثنا وسيرة بالطريق العلمي البحثي السّليم استخدمنا المنهج التّاريخي الوصفي، والمنهج التّحليلي النّظمي.

–هيكلية البحث: تقوم هيكلية بحثنا فضلًا عن المقدّمة والخاتمة من ثلاثة مباحث :الأول منها تناول المقوم التّاريخي والجغرافي والاقتصادي, إذ تناول فيه ثلاثة مطالب كان الأول منها المقوم التّاريخي وخصصنا الثاني المقوم الجغرافي, أمّا الثالث فيتناول المقوم الاقتصادي ,أمّا المبحث الثاني فوضحنا فيه المقوم الثقافي والاجتماعي والسّياسي, إذ تناول مطلبين: الأول منه المقوم الثقافي, أمّا الثاني فيتناول المقوم الاجتماعي والسياسي, أمّا المبحث الثالث فتناول المقوم العسكري في ثلاثة مطالب: الأول القوات البرية, أمّا الثاني فسيتناول القوات الجوية, وآخرها الثالث يتناول القوات البحرية.

المبحث الأول: المقوم التاريخي، والجغرافي، والاقتصادي

سنتناول في هذا المبحث الجزائر تاريخيًّا وجغرافيًّا واقتصاديًّا بوصفها مقومات استراتيجية هامّة وركيزة أساسية لمكانة الجزائر استراتيجيًا في منطقة شمال أفريقيا وكالآتي:

المطلب الأول: المقوم التّاريخي

تاريخيًّا تعرضت الجزائر إلى الاحتلال من قبل دول متعددة ففي القرن الخامس عشر الميلادي تعرضت السّواحل الجزائرية إلى الاعتداء من قبل الاستعمار الاسباني إذ استطاعوا من احتلال السواحل الجزائرية واستقروا فيها وبنوا قواعد لهم في تلك المنطقة؛ إلّا أنّ المقاومة الجزائرية الوطنية قامت بمواجهتهم ولكن لم يستطيعوا من إخراجهم من المنطقة بسبب قلة الأسلحة ونوعيتها مقارنة بما تملكه أسبانيا من أسلحة متطوِّرة في تلك الحقبة, وقد ظهر في المدة نفسها (اخوان بر بروسا) من أشهر قراصنة البحار آنذاك لجأ إليهم المهاجرون الأندلسيون لمساعدتهم في الجو إلى الجزائر فنزلوا فيها عام ١٤٩٢.(١)

وقد استنجد الأمير عبد الرحمن الحفصي أمير مدينة بجاية التابعة لإمارة قسنطينة الحفصية عام ١٥١٢م وبعث إلى بر بروسا من أجل التّصدي إلى الغزو الاسباني وتمكن من دخول الجزائر ودحر المحتلين وعمل على إدارة البلاد بالتعاون مع أهلها وقد استمر في عمله من أجل تنفيذ خططه في تحرير الجزائر من المعتدين وقد وضع خطّة بالتعاون مع المغاربة وأعلن ولاءه للسلطان سليم العثماني في عام ١٥١٩.(٢)

وهكذا أصبحت الجزائر عثمانية وأصبح لديها أسطول ضخم يغلب أقوى الأساطيل الأوروبية ففي عام ١٥٧٠بعث الامير أحمد الحفصي يستنجد بالعثمانيين لطرد الإسبان ثم عاد ليستنجد بالإسبان وذلك حينما شعر بالخوف من تبعيته للعثمانيين فعاد الإسبان إلى تونس وأعلنوا حمايتهم عليها, ولما أدرك الأمير خطاه انسحب من البلاد وسلم الحكم إلى أخيه محمد الحفصي عام ١٥٧٣, وقد عانى أهل تونس من ظلم الإسبان فاستنجدوا بالعثمانيين فقدمت إلى تونس قوة عثمانية عام ١٥٧٣ بقيادة سنان باشا الذي استطاع طرد الإسبان وبعث بالأمير محمد الحفصي إلى الاستانة وبذلك انتهت الدولة الحفصية التي حكمت البلاد ثلاث قرون ونصف.(٣)

لقد تعرضت الجزائر في عام ١٨٣٠ إلى غزو من قبل فرنسا وقد استطاعت من احتلال الجزائر, وقد كانت هناك اسباب ودوافع وراء هذا الاحتلال وكان في مقدمتها:

أولا – أسباب سياسية: لقد كانت حكومة الدياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار وكانت الدول الأوروبية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها ورغبة آنذاك سيطرت شارل العاشر ملك فرنسا كان يرغب في خلق تعاون وثيق مع روسيا في حوض البحر الأبيض المتوسط حتى يتغلب على الهيمنة البريطانية في هذا البحر والتمركز في ميناء الجزائر, ثم إنّ المعارضة الفرنسية آنذاك سيطرت على البرلمان الفرنسي الذي كان يعتقد أنّ الحل الوحيد لإسكات المعارضة هو إحراز النصر باحتلال الجزائر.(٤)

ثانيا–أسباب عسكرية: إن انهزام الجيش الفرنسي في أوروبا وفشلة في احتلال مصرو الانسحاب تحت ضربات القوات الإنجليزية في سنة ١٨٠١ قد وضع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر لكي يضع له خططٍ عسكرية تسمح بإقامة محميات فرنسية في شمال أفريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر؛ وفي عام ١٨٠٩ قام هذا الضابط العسكري(بوتان)تسليم المخطط العسكري لاحتلال الجزائر إلى نابليون واقترح فيه احتلال الجزائر عن طريق البر, وبالفعل تمكن من احتلال الجزائر واقام فيها سلطة عسكرية متينة استمرت إلى عام ١٩٥٤التي قامت فيها الثورة الجزائرية واستطاعت طرّد المحتل الفرنسي وإقامة دولة الجزائر المستقلة.(٥)

ثالثًا–أسباب دينية: إنّ الصراع الذي كان قائمًا بين المسيحية الأوروبية والدولة العثمانية قد انعكس على الجزائر لامتلاك الجزائر لأسطول بحري قوي يُعدّ في نظر الدول الأوروبية المسيحية عبارة عن امتداد للأسطول العثماني الذي كان يُسيطر على منطقة المشرق العربي, وهذا التعاون الوثيق بين الدولتين العثمانية والجزائرية يُعدّ بمثابة الدفاع عن الإسلام.(٦)

ممّا دفع بالدول المسيحية في أوروبا التعاون فيما بينها لضرب المسلمين في كلا الدولتين الجزائر والدولة العثمانية, وقد كان المسيحيون الأوروبيون يتهمون الجزائريين بأنهم يمارسون القرصنة في عرض البحر المتوسط بقصد الحصول على الغنائم والثروات واتهامهم بسجن المسيحيين الذين يعملون في السفن الأوروبية لحين دفع فدية لهم مقابل إطلاق صراحهم, كُلّ هذهِ الأسباب دفعت الدول الأوروبية للاندفاع من أجل احتلال الجزائر.(٧)

وفي ١٤يونيو/حزيران١٨٣٠تمكنت الحملة الفرنسية من احتلال منطقة سيدي فرج وبعدها أحكمت قبضتها على الجزائر في ٥ يوليو/تموز١٨٣٠وقد عملت فرنسا منذ اليوم الأول لاحتلال الجزائر على طمس الهوية الثقافية للشعب الجزائري وفرض اللغة الفرنسية بوصفها اللغة الرسمية بدّل العربية ومصادرة أراضيها واعطائها إلى الفرنسيين والأوروبيين وأصدرت عام ١٨٣٤مرسومًا اعتبرت فيه الجزائر جزءًا من أراضيها وفي عام ١٩١٢ أصدرت قانون التجنيد الاجباري على الجزائريين للخدمة في الجيش الفرنسي بوصفهم رعايا فرنسيين, وفي عام١٩٢٦–١٩٣٦ظهرت بوادر الوعي الفكري، والثقافي وظهرت شخصيات جزائرية استطاعت في نشر العلم والمعرفة واحياء فكرة الوطن الجزائري ومنهم العالم الإصلاحي الجليل عبد الحميد بن باديس وقد دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر لإفشال فكرة اندماج الجزائر مع فرنسا.(٨)

وفي عام١٩٣٩رفض الجزائريون مساعدة فرنسا في الحرب العالمية الثانية وفي عام اندلعت فيه حرب التحرير الجزائرية بمشاركة (١٢٠٠)مجاهد جزائري وفي عام ١٩٥٩بعد أن أصبح شارل ديغول رئيسًا لفرنسا وتحدث عن حق تقرير المصير للجزائريين, وفي ٣يوليو/تموز ١٩٦٢تم استقلال الجزائر وغادر الفرنسيون جميعهم من الجزائر بعد احتلال دام١٣٠عامًا,وكل ما تقدم تاريخيًا يُعد محطات للجذب حيال الجزائر ومقومًا استراتيجيًا لها.(٩)

المطلب الثاني: المقوم الجغرافي

تقع الجزائر جغرافيًا في الشمال الغربي من قارة أفريقيا أمّا فلكيّا فتقع على دائرة عرض(٤٦,٣٦ْ)شمالاً وحط طول(٣,٣١ْ)شرقًا بينما يقع أقصى نقطة في شرق الجزائر في ولاية الزيّ على خط طول(٠٠,١٢ْ)شرقًا وتمثل هذهِ المنطقة المكان الذي تتقاطع فيهِ الجزائر دولتي ليبيا والنيجر, وتقع أقصى نقطة في غربها على الحدود التي تفصل بينها وبين الصحراء الغربية والمغرب خط طول(٤٠,٨ْ)غربًا أمّا أقصى نقطة في شمالها فتقع في مدينة سكيكدة على دائرة عرض(٥,٣٧ْ)شمالاً وتقع أقصى نقطة في جنوبها على الحدود التي تشترك فيها مع مالي في بلدية تين زوادتين التابعة لولاية تمنراست على دائرة عرض(٥٨,١٨ْ)شمالاً.(١٠)

تبلغ مساحة الجزائر الإجمالية حوالي(٢,٤)مليون كيلو متر مربع وبهذا تُعد أكبر دولةٍ في قارة أفريقيا مساحةً, وتشتركُ في الحدود مع العديد من الدول إذ يحدُها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشمال الشرقي تحدُها تونس التي تشترك معها بالحدود بطول(٩٦٥)ومن الشمال الغربي دولة المغرب التي يبلغ طول الحدود بينهما حوالي(١,٥٥٩)كم أمّا من الجنوب الشرقي دولة النيجر التي تشترك معها بالحدود بطول(٩٥٦)كم ومن الجنوب الغربي دولتا مالي وموريتانيا ويبلغ طول الحدود مع الدولتين حوالي(١٨,٣٩)كم فضلاً عن ذلك فإن الجزائر تشترك بالحدود مع منطقة الصحراء الغربية بطول(٤٢)كم.(١١)

تمثل الجزائر بفضل موقعها الاستراتيجي نقطة انطلاق للاستثمار في جميع المجالات مع الأخذ بالحسبان مناخها والأمن والاستقرار السائد فيها كما تُعد إحدى البوابات الرئيسية بين قارتي أفريقيا وأوروبا وذاك من شانه أنّ يوفر مجموعةً متنوعة من الفرص الاقتصادية للبلاد عدّا ذلك فإن موقعها يجعلها ملائمة جداً للاستخدام الشمسي إذ تتجاوز مدة الاشعاع الشمسي فوق كامل الأرض الجزائرية إلى(٣,٣٧٠)ساعة سنويًا, يمتاز الجزء الشمالي من البلاد بمعدلات إشعاع شمسي مرتفعة لذا فمن المتوقع أنّ يزداد الطلب على الطاقة الشمسية مستقبلاً(١٢)

الموقع الجغرافي للجزائر أكسبها أهميّة اقتصادية إذ إن وقوع الجزائر على ساحل البحر الأبيض المتوسط جعلها تحتفظ بكميات كبيرة من النفط ، والغاز الموجودة في البحر الأبيض المتوسط, لموقع الجزائر أهميّة استراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين ميزات نادرةٍ استمدت من موقعها المتوسط في خريطة العالم القديم, فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أفريقيا وأوروبا وبين المغرب العربي والشرق الأوسط وممرًا حيويًا للعديد من طرق الاتصال العالمية براً، وبحراً، وجواً, إذ كانت الجزائر على مرّ التاريخ جزءًا من الحضارة العالمية الفاعلة في المنطقة اقليميًا وعالميًا,(١٣)

تاريخيًا كان البحر الأبيض دائمًا عامل ربطٍ واتصال حركي اقتصادي وإنساني مع أوروبا, وكذلك توغل الجزائر داخل العمق الأفريقي الذي يربط شمالها بمنطقة الساحل الأفريقي ونشطت هذه العلاقة خاصةً بعد انجاز طريق الوحدة الأفريقية أدت إلى نشاط العلاقات الإنسانية والتاريخية، والاقتصادية، والمبادلات التجارية, ومن هنا فقد لفت هذا الموقع الجغرافي المتميز للجزائر انظار أوروبا إلى الأهميّة الاستراتيجية للجزائر والمتمثلة في

أنّ التحكم بالجزائر يسهل الهيمنة على بقية الدول الأفريقية وعلى جزءٍ كبيرٍ من حوض البحر الأبيض المتوسط, فضلاً عن ذلك سيطرح الباحث خارطة الموقع الجغرافي للجزائر للضرورة العلمية.(١٤) , ولعرض الموقع الجغرافي للجزائر على الخريطة سنتناول الآتي :

خريطة رقم (١) توضح الموقع الجغرافي للجزائر

المصدر : الموقع الجغرافي للجزائر , موقع الجزيرة , الشبكة الدولية للمعلومات :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/2/18/%D8%A7%

المطلب الثالث: المقوم الاقتصادي

لعب الجانب الاقتصادي دورًا مهمًّا في إقدام فرنسا وأوروبا على احتلال الجزائر ويظهر هذا بوضوح في الدراسة التي نشرها(تالران) وزير خارجية فرنسا عام ١٧٩٧ التي كان عنوانها الحصول على امتيازات من إنشاء المستعمرات في الظروف الحالية, وقد طلبت فرنسا من قنصلها في الجزائر أنّ يُعطي رأيه حول الاسئلة التي طرحت عليه من قبل الحكومة الفرنسية عن مشروعها في احتلال الجزائر ويعتمد الاقتصاد الجزائري على ما يلي.(١٥)

أولاً–الاستثمار الأجنبي :يُعدّ مصدرًا حيويًا من مصادر التدفقات المالية الدولية وتسعى الجزائر عن طريقه إلى تحقيق التكامل الاقتصادي أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية كافة, والجزائر تملك المؤهلات والعناصر التنافسية لجذب الاستثمار خاصةً الإطار التشريعي، والتنظيمي، والإداري وكذلك قانون الاستثمار الذي يُسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للأمام, وقد بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في الجزائر من الفترة ١٩٩٥–٢٠١١ من(٢٥٠)مليون دولار إلى(٢٥٧١)مليون دولار في قطاع الصناعات والاتصالات ، والزراعة والسياحة، والبناء ويعود سبب ارتفاع الاستثمارات في الجزائر إلى سياسة الانفتاح التي اعتمدتها الجزائر وكذلك التحفيزات ,الامتيازات التي تقدمها للمستثمر وفي عام ٢٠١٢ بلغ حجم الاستثمار(١,٥٠٠)مليون دولار ثم ارتفعت إلى (١,٦٩١)مليون دولار أمريكي عام ٢٠١٣ امّا في عام ٢٠١٧ فقد بلغ حجم الاستثمار (١,٢٠)مليار دولار وفي عام ٢٠١٨ بلغ حجم الاستثمار إلى(١,٦٠٠) ونتيجة لتفشي وباء كوفيد–١٩ توقفت الاستثمارات, ومع بداية ٢٠٢١ تحاول الحكومة الجزائرية البحث عن وسائل لانعاش الاقتصاد الجزائري.(١٦)

ثانيا–قطاع البترول والغاز: تعود أول عملية للتنقيب عن البترول في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي وبالتحديد عام ١٨٧٧إذ تم اكتشافه للمرة الأولى بمنطقة عين الزقت بولاية غليزان غرب الجزائر وقد بلغ حجم الانتاج(١٥٠)الف طن سنويًا حتى عام ١٩٢٥ ولقد كان للاكتشاف النفطي في الجزائر نقطة انطلاق جديدة في السياسة البترولية الفرنسية, وهي ضمان تحويل مستمر ودائم من البترول الخام الذي كانت فرنسا تعاني من قلة مخزونها من النفط الخام الذي كانت تستورده بالعملة الصعبة.(١٧)

وبعدها توالت الاستكشافات النفطية ففي عام ١٩١٤تم اكتشاف حقل تلبونت الواقع في شمال غرب الجزائر وكان معدل انتاجه(١٣٠)الف طن من النفط الخام ,وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اتجهت انظار الحكومة الفرنسية صوب الاستكشافات النفطية في الجزائر ففي عام ١٩٤٦تم تاسيس الشركة الوطنية للبحث والتنقيب البترولي في وادي قطران بمنطقة سيدي عيسى بولاية المسيلة عام ١٩٤٨وقد بدأ الحقل بالإنتاج بعد عامٍ واحد وكان معدل انتاجه(٨٤)الف طن سنويًا, وفي عام ١٩٥٦تم اكتشاف حقل حاسي مسعود ويبعد مسافة (٨٥٠)كم من الجنوب الشرقي للجزائر وبمساحة قدرها(٢٥٠٠)كيلو متر مربع ويُعدّ واحداً من أهم

الحقول الكبرى في العالم, وفي عام ١٩٥٨ تم تصدير أول شحنة من النفط الخام من ميناء بجاية الجزائري باتجاه لا فيرا في مدينة مارسيليا الفرنسية, وفي عام ١٩٦٠تم اكتشاف حقل جبل العنق بالقرب من الحدود التونسية.(١٨)

وقد مكنت هذه الاستكشافات الاقتصاد الفرنسي وأصبح قويًا نتيجة الأرباح التي حصل عليها من واردات النفط الخام ونتيجةً لهبوط مستوى انتاج النفط من الحقول الشمالية فقد اتجهت فرنسا إلى المناطق الصحراوية(الصحراء الجزائرية) إذ أصدرت فرنسا قانون البترول الصحراوي وفي النصف الأول من عام ١٩٦٠منحت الحكومة الفرنسية ١٠تراخيص جديدة للتنقيب ومن أهم الشركات التي حصلت على التراخيص هي شركة(standard of California) وشركة (Texaco) للنفط وراء البحار إذ حصلت كُلّ منها على حصة(٢٠٪)من النفط فضلاً عن ظهور شركات امريكية مهتمة بالنفط الجزائري مثل شركة(cities service felps new Mont) وكان للشركة البريطانية حصة مهمة من النفط الجزائري فقد حصلت شركة(British petroleum)على نسبة(٥٠٪)مع شركة(creeps)على ترخيص التنقيب في عام ١٩٦٠ بمساحة(١٦٥٠)كيلومتر مربع في حوض تندوف في الجزائر.(١٩)

وقد قامت الشركات البريطانية عام١٩٦١وعبرشركات فرعية اخرى تابعة لها مع شركة(cfp) الفرنسية من أجل التنقيب في شماليّ أفريقيا وقد اطفقت الشركتان البريطانية والفرنسية بعقد اتفاق مع شركة(petropar,coparex)الفرنسيتين للقيام بأعمال التنقيب في منطقة حاسي طيطاب, وقد ادركت الشركات العاملة في الجزائر جميعها بأن أسواق أوروبا هي المنفذ الوحيد لتصريف اتناجها من النفط الخام وإن أفضل اسواقها هي المانيا الغربية لأنها من الدول التي لا تمتلك شركات نفط كبرى سوى شركات محدودة في مجال التوزيع, وكذلك ايطاليا التي تمتاز بطابعها الاستهلاكي مما جعلها أفضل اسواق للنفط الجزائري.(٢٠)

ومن أجل هيمنة فرنسا على النفط الجزائري والتحكم به أسست في مارس ١٩٦٢ الهيأة الفنية لاستغلال ثروات باطن الأرض في الصحراء سميت(الهيأة الصحراوية)وتتألف من(١٢)عضوًا ستة أعضاء من فرنسا وستة من الجزائر؛ عمل الهيأة هو تنمية الثروات الطبيعية في الصحراء الجزائرية وتشريع القوا نين اللازمة وضمان الرقابة الادارية على الشركات العاملة, لقد كان الغرض من هذه الهيأة هو تكبيل الجزائر ووضع العقبات أمام استخدام حقوق السيادة الوطنية, وبعد قرار تأميم النفط الجزائري من قبل الرئيس الراحل هواري بومدين عام١٩٧١الذي ينص على حصول الجزائر على حصة(٥١٪)من حصص الشركات الفرنسية وأصبح النفط يُشكل عاملاً مهمًا في الاقتصاد الجزائري.(٢١)

أمّا بخصوص الواردات النفطية التي كانت تحصل عليها الجزائر فقد بلغت في عام ١٩٦١(٥٠)مليون دينار جزائري وارتفعت هذه الايرادات نتيجة أعمال التنقيب واكتشاف حقول جديدة حتى وصلت في عام ١٩٧١إلى(١,٦٤٨)مليار دينار جزائري لقد بلغ احتياطي الجزائر من النفط عام١٩٨٩ إلى(٨,٥) مليار برميل ارتفعت هذه النسبة عام ١٩٩٠ لتصبح(٩,٢) مليار برميل وقد استمر الاحتياط النفطي لغاية ١٩٩٣ على

المستوى نفسه ومع بداية عام ١٩٩٤بدأ الاحتياطي النفطي للجزائر بالارتفاع إذ بلغ(١٠) مليار برميل واستمرت هذه النسبة لغاية عام ١٩٩٩ وكانت هذه الزيادة في الاحتياطي النفطي تعود إلى زيادة عمليات المسح الزلزالي وزيادة الاستكشافات النفطية وكذلك زيادة عمليات المسح الزلزالي وزيادة عدد الحفارات التي تعمل إذ كانت في المدى ما بين ١٩٩٥-١٩٩٧ تبلغ(٢٠)حفارة وقد ازدادت هذه حتى وصلت عام ١٩٩٩ إلى(٣٠) حفارة إذ كان ذلك نتيجة قيام الشركات الأجنبية بتكثيف نشاطها.(٢٢)

وفي عام(٢٠٠٠) بدأ احتياطي الجزائر بالارتفاع ليصل إلى(١١,٣١) مليار برميل وفي عام ٢٠٠١ ازدادت النسبة حتى بلغت(١١,٥) مليار برميل وقد عملت الحكومة الجزائرية تطوير جهود البحث من خلال زيادة العقود المبرمة إذ قامت بأبرام أكثر من(٤٠) عقد في المدة ما بين(٢٠٠١-٢٠٠٥)مع الشركات الأجنبية وبفضل هذه العقود تم تحقيق اكتشافات نفطية إذ بلغ عدد الحقول المكتشفة(٥٠)حقل للنفط وقد ضافت هذه الاكتشافات زيادة في نسبة الاحتياط إذ بلغت(١٢,١)مليار برميل وفي عام ٢٠٠٨ انضغط الاحتياطي النفطي للجزائر بنسبة(٠,٩) ليبلغ(١١,٥)مليار برميل بسبب تزايد الاحتياط العالمي, وفي عام ٢٠١٠ ازدادت نسبة الاحتياطي النفطي للجزائر حتى بلغ(١٤,٣١)مليار برميل, وفي عام ٢٠١٢بلغ الاحتياطي الجزائري من النفط(١٢,٥)مليار برميل واستمر إلى عام ٢٠١٩ وبمعدل انتاج يومي بلغ(١,٠٢٢)برميل يوميا, أمّا في عام ٢٠٢١بلغ مستوى الانتاج من النفط الخام (١,٠٢)يوميا.(٢٣)

ويلعب الغاز دوراً هامًا في الاقتصاد الجزائري كمادة خامٍ يعتمد عليها في صناعات استراتيجية هامة وكمورد للطاقة ,ولقد لان أول اكتشاف للغاز الطبيعي عام ١٩٥٦في الصحراء الغربية في منطقة حاسي الرمل وقد توالت بعد ذلك الاكتشافات ففي عام ١٩٦٠تم اكتشاف حقل حاسي الطوارق وفي عام ١٩٦١تم اكتشاف حقل حاسي الطويل وكذلك حقل غورد النورس وحوض الحمراء عام١٩٦٢ فضلاً عن ذلك حقل بو لينياك وحقل الراد وحقل تيقينورين, ويُعدّ حقل حاسي الرمل أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم والأكثر أهميّة في الجزائر.(٢٤)

لقد تميزت الفترة ما بين ١٩٧٠-١٩٨٧ بالانخفاض المستمر لاحتياطيات الغاز الطبيعي في الجزائر فكان معدل احتياط الغاز الطبيعي عام ١٩٧٠تبلغ (٣٩٤٤)بليون متر مكعب انخفضت هذه الكمية من الاحتياطي إلى(٣١٦٣)بليون متر مكعب عام ١٩٨٧ ويرجع في ذلك إلى قرار التأميم الكلي للغاز الطبيعي سنة١٩٧٢ وقد نص قرار التأميم على اشراك شركة (سوناطراك) الجزائرية الوطنية بنسبة لا تقل عن٥١٪ في رأس مال الشركة الأجنبية العاملة في القطاع والسبب الآخر قيام شركة سوناطراك إلى تركيز كُلّ نشاطاتها في الحقول البترولية على حساب الاكتشافات الغازية وذلك لأن الغاز في تلك الفترة لم يتمتع بأهميّة بالغة كما يتمتع بها اليوم, امّا المرحلة الثانية ما بين عام١٩٨٨-٢٠١٠ إذ شهدت هذه الحقبة زيادة متواصلة وسريعة في احتياطات الغاز فانتقلت من حوالي(٣٢٣٤)بليون متر مكعب سنة ١٩٨٨ إلى(٤٥٨٠)بليون متر مكعب سنة ٢٠٠٥ ومن ثمة عاد لينخفض إلى(٤٥٠٤)بليون متر مكعب في عام ٢٠٠٦ وقد استمر في هذا المستوى إلى عام

٢٠١٠ وتحتل الجزائر المرتبة الرابعة من بين أكثر الدول المصدرة للغاز الطبيعي بعد روسيا وكندا والنرويج وتحتل المرتبة الأولى من بين دول شمال أفريقيا والشرق الاوسط.(٢٥)

وتعمل الجزائر على توسيع وتطوير شبكات نقل وتوزيع الغاز الطبيعي إذ يتم تصدير الغاز إلى الأسواق الأوروبية عن طريق أنابيب نقل الغاز إلى إيطاليا عبر تونس وقد بدأ العمل بهذا الأنبوب عام١٩٨٣ بطاقة انتاجية بلغت(١٨) مليار متر مكعب, وفي عام ١٩٩٥ تم توسيعهُ لتصل طاقتهُ إلى ما يزيد عن(٢٤)مليار متر مكعب في السنة, والخط الآخر خط (بيدرو دوران فاريل) الذي يمتد من الجزائر إلى إسبانيا عبر المغرب وقد بدأ العمل بهِ سنة١٩٩٦ بطاقة تقدر ب(٨)مليار متر مكعب في السنة, وتتلقى المغرب كمية من الغاز تقدر ب(٦٠٠)مليون متر مكعب مروراً عبر أراضيها, والخط الآخر هو(ميد غار) يمتد من منطقة بني صاف في الجزائر إلى الميريا في اسبانيا ويبلغ طول الجزء البحري من الخط حوالي(٢٠٠)كم؛ أمّا الجزء البريّ فيبلغ طولهُ(٢١٨)كم تقدر طاقتهُ التصديرية ب(٨)مليار في السنة.(٢٦)

لقد اكتسب الغاز الجزائري أهميّةً كبيرةً في الأسواقِ المحلية والعالمية وخاصة بعد فترة الثمانينيات فقد كانت نسبة استهلاك الغاز في انتاج الطاقة الكهربائية عام ١٩٧١لم تكن تتجاوز ٣٩٪ تجاوزت إلى ٩٧٪ في عام ٢٠٠٨ فضلاً عن زيادة الطلب العالمي عليه, فقد قفزت حجم الصادرات من الغاز الطبيعي من(١٥٣٢)مليون متر مكعب عام١٩٧٠ إلى حوالي(٥٧٣٥٩) مليون متر مكعب عام ٢٠١٠وقد بلغ أعلى نسبة في تاريخ الجزائر عام٢٠٠٥ إذ بلغ حجم الصادرات من الغاز الطبيعي نحو(٦٤٢٦٦)مليون متر مكعب واحتلت المرتبة الثانية بعد قطر, أمّا في عام ٢٠١٨ فبلغت صادرات الجزائر من الغاز(٥١,٤) مليار متر مكعب وفي عام ٢٠١٩ بلغت(٤٣)مليار متر مكعب, وفي عام ٢٠٢٠ بلغت حجم الصادرات من الغاز الطبيعي(٤١)مليار متر مكعب ويعود سبب انخفاض صادرات الجزائر من الغاز إلى جائحة كوفيد-١٩,وقد بلغت صادرات الجزائر خلال الربع الأول من عام ٢٠٢١ (٦,٤)مليار متر مكعب.(٢٧)

أمّا بخصوص انتاج الغاز في الجزائر إذ شهدت الفترة من ١٩٧٠-٢٠١٠ ارتفاع مستمر نتيجة زيادة الطلب عليه, إنّ سوق الغاز الطبيعي لا يتميز بالعالمية مثل السوق البترولية فهناك ثلاثة أسواق للغاز في العالم هي السوق الأوروبية وأمريكا الشمالية وسوق الشرق الأقصى؛ لأنّ تبادل الغاز يكون بين دولٍ متجاورةٍ نسبيًا, أمّا بخصوص الأسعار فإنها تُحدد عادةً بشكل عقودٍ طويلة الأمد من٢٠ إلى ٣٠ سنة, إذ تُعدُّ الجزائر من الدول السباقة في انتاج الغاز السائل(GNL)إذ تم انشاء أول مصنع للغاز الطبيعي في الجزائر(GL4Z)في عام ١٩٦٤ في المنطقة الصناعية بارزيو وتملك الجزائر أربع مجمعات لتسييل الغاز الطبيعي.(٢٨)

لقد كان انتاج الغاز في عام ١٩٧٠ لا يتجاوز(٢٥٩٩)مليون متر مكعب وقد زادت هذه النسبة في عام٢٠١٠ حتى أصبحت(٨٣٩٠٠)مليون متر مكعب ,ففي فترة السبعينات كان حجم الاحتياط الغازي للدولة الجزائرية كبيرٌ إلّا أنّ التسويق كان بسيط والسبب يعود إلى عدم تشجيع انتاج الغاز من حيث الأهميّة ولا من حيث السعر, لقد كان مستوى الانتاج(٨٠٨٧)مليون متر مكعب عام ١٩٧٨,وبعد التحول الكبير

في سوق الطاقة الدولية في نهاية السبعينات وبداية الثمانينيات شهد انتاج الغاز السائل ارتفاع في حجم الانتاج إذ بلغ حجم الانتاج عام١٩٧٩ (١٥٥٤٨)مليون متر مكعب وفي عام١٩٨٩ ارتفع إلى(٤٨٤٠٠)مليون متر مكعب, أمّا في التسعينات وبالتحديد عام ١٩٩١ الذي تم فيه إصدار قانون المحروقات العام الذي فتح المجال أمام الأجانب للاستثمار في الغاز الطبيعي بعد أن كان حكراً على شركة سوناطراك, فضلاً عن تزايد أهميّة الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة في السوق العالمية وتحسن اسعارهُ.(٢٩)

وفي عام ٢٠٠٣فقد بلغ انتاج الجزائر من الغاز الطبيعي(٨٢,٨)مليار متر مكعب ليشكلَ نسبةً ٣,٠٤٪من الانتاج العالمي, وفي عام ٢٠٠٤بلغ انتاج الغاز(٨٢)مليار متر مكعب؛ أمّا في عام٢٠٠٩ فقد بلغ انتاج الغاز(٨١,٤)مليار متر مكعب ومن ثُم بدأ انتاج الغاز بالارتفاع ليصل إلى(٨٣,٩)مليار متر مكعب, وفي عام٢٠١٤ بلغ انتاج الغاز(١٣٠)مليار متر مكعب, امّا في عام ٢٠١٥ فقد بلغ انتاج الغاز(١٢٨,٣)مليار متر مكعب وقد بدأ الانتاج بالزيادة حتى وصل عام ٢٠١٦إلى(١٣٢,٢)وقد بلغ في عام ٢٠١٧(١٤٣,٩)مليار متر مكعب, وقد ازدادت هذه النسبة حتى أصبحت في عام٢٠١٩ (١٥٠)مليار متر مكعب, أمّا في عام٢٠٢٠ فقد بلغ الانتاج(١٦٥)مليار متر مكعب, وقد بلغت إيرادات الجزائر من النفط والغاز عام٢٠١٩ (٣٣)مليار دولار, أمّا في عام ٢٠٢٠ فقد بلغت الإيرادات (٢٣)مليار دولار والسبب في هذا الهبوط في الواردات يعود إلى جائحة كوفيد-١٩.(٣٠)

ثالثًا–السياحة: تمتلك الجزائر من المقومات الطبيعية ما يؤهلها لأن تكون بلداً جاذبًا للسياحة في العالم فهي تمتلك مساحة شاسعة تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبًا وتمتلك شريط ساحلي يمتد إلى طول(١٢٠٠)كم من السواحل الرملية ويتميز بمناخ متوسط معتدل ويحتوي على شواطئ عديدة كما تمتلك الجزائر إرثًا تاريخيًا ،وحضاريًا إذ يتميز بتنوع الحضارات وبمواقع اثرية وهذا يجعل منها بلدًا سياحيًّا مهما كما تُعد السياحة عنصرًا مؤثرًا في تنشيط الاستثمار المحلي وتحسين ميزان المدفوعات وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية, وللسياحة آثارٍ إيجابية تعود على الاقتصاد الوطني بالفائدة.(٣١)

لم تشهد السّياحة في الجزائر خلال العقود الثلاثة التي تلت الاستقلال عام١٩٦٢م وذلك لاعتبارات أيديولوجية(النهج الاشتراكي) وقد ازدادت الأمور تعقيدًا بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسّياسية في فترة التسعينات, ولم تشهد تحسنًا إلّا في الفترة الممتدة من ١٩٩٦-٢٠٠ إذ بلغ حجم الارادات التي حصلت عليها الجزائر من السياحة عام ٢٠٠٠ بلغ(١٠٢)مليون دولار أمريكي, وفي عام ٢٠٠٢ بلغت الارادات السياحية(١١١)مليون دولار, وقد بدأت بالتحسن حتى بلغت عام ٢٠٠٨ الإيرادات السياحية(٣٢٥)مليون دولار, وفي عام ٢٠٠٩بلغ حجم الإيرادات السياحية(٢٦٦)مليون دولار, وقد ارتفعت نسبة الارادات لعام ٢٠١٠ حتى بلغت(٣٣٣)مليون دولار وأنّ الارادات السياحية في الجزائر غير مستقرة خاصة في المدة ما بين(٢٠٠٩-٢٠١٢) وهذا يعود للأزمة المالية العالمية التي أثرت على السياحة العالمية

بشكلٍ عام وبسبب أحداث الربيع العربي إذ بلغت الايرادات السياحية عام ٢٠١٢(١٩٦)مليون دولار, وفي عام ٢٠١٣ ارتفعت نسبة الإرادات لتصل إلى(٢٣٠)مليون دولار, وفي عام ٢٠١٤بلغت نسبة الارادات السياحية(٢٥٨)مليون دولار, ونتيجة للاهتمام الكبير في قطاع الساحة ارتفعت نسبة الارادات لتصل في عام ٢٠١٥ إلى(٣٠٤)مليون دولار, لتتراجع بعدها في عام ٢٠١٦ لتصل إلى(٢٠٩)مليون دولار وقد بلغت في عام ٢٠١٧(١٤٠,٥)مليون دولار والسبب في التراجع يعود إلى أنّ أغلب السياح الذين دخلوا إلى الجزائر في تلك السنتين هم من الجزائريين المتواجدين في المهجر الذي ينخفض انفاقهم السياحي مقارنة بالسياح الأجانب, وفي عام ٢٠١٩ لم يكن هناك أيّ ارادات سياحية بفعل جائحة كوفيد-١٩(كورونا) وما زالت إلى الآن مستمرة أزمة السياحة في الجزائر في عام ٢٠٢١ .(٣٢) ,وعليه يعد التاريخ والجغرافية والاقتصاد المثلث الاستراتيجي الفاعل الذي يوظف على جعل الجزائر ذات مكانة استراتيجية فاعلة وبارزة في منطقة شمال أفريقيا .

المبحث الثاني: المقوم الثقافي والاجتماعي والسياسي

سنتناول في هذا المبحث الإرث الثقافي، والاجتماعي، والمحطات السياسية للجزائر بوصفها مقومات استراتيجية فاعلة لإبراز مكانة الجزائر الاستراتيجية في منطقة شمال أفريقيا, وكالآتي:

المطلب الأول: المقوم الثقافي:

يعتنق معظم سُكان الجزائر الديانة الاسلامية ولا يوجد اختلاف مذهبي وديني فيها اما بالنسبة للمسيحيين فهم من البروتسات واتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ويبلغ عددهم حوالي (٢٠٠)الف مسيحي ويتحدث الشعب الجزائري(البربر)اللغة الأمازيغية وهي متجذرة بقوّةٍ في الجزائر, ومن أهم مظاهر الثقافة الأمازيغية عيد رأس السنة الأمازيغية التي تصادف في الثاني عشر من شهر كانون الثاني من كُلّ عام, مرّت على الجزائر العديد من الحضارات منها النوميدية ثم الون دالية وكذلك الحضارة الإسلامية التي انتشرت في الجزائر بعد دخول الإسلام إليها سنة ٦٧٠-٧١١ وبعدها فترة الحكم الفرنسي من سنة(١٨٣٠-١٩٦٢)حتى استقلال الجزائر.(٣٣)

وتنقسم الثقافة الجزائرية على مدتين الأولى تسمى التقليدية التي تتمثل بالثقافة الموروثة من الماضي وتسمى أيضًا التراث وتتكون من الدّين وتشمل كُلّ المعتقدات والعبادات والموروث ويشمل المؤلفات الأدبية، والدينية ،والرحلات التاريخية كافة وكذلك العمران والزخارف التراثية والأعمال اليدوية ،والمساجد والقصور، والقلاع, أمّا الأُخرى وهي المدة الحديثة التي نتجت حديثًا بسبب الاحتكاك الحضاري بين الجزائر والحضارات الأُخرى وتحديداً الغربية(الاوروبية)وقد انعكس ذلك على الثقافة الجزائرية بشكل واضح من خلال البناء العمراني إذ دخلت التكنلوجيا في التخطيط ،والبناء ،والتصاميم الحديثة.(٣٤)

في عام ١٨٣٠ وقعت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي ولم تمضي فترة طويلة حتى عُدّت الجزائر جزءا لا يتجزأ من الممتلكات الفرنسية وفقًا للمرسوم الملكي الصادر في ٢٢يوليو١٨٣٤ والعمل على اندماج الشعب

الجزائري وجعله جزءاً من الهوية والثقافة الفرنسية ومحاولة طمس هويته الثقافية والإسلامية وإلغاء اللغة العربية واعتماد اللغة الفرنسية بدلاً عنها.(٣٥)

وخلال السبعين سنة التي اعقبت الدخول الفرنسي شهدت الجزائر في مطلع القرن العشرين بدايات نهضةٍ ثقافيةٍ رددت اصداء زعماء ومصلحي مثلت تعبيراً لرفض الجزائريين للاحتلال الفرنسي وتعلقهم بالهوية الإسلامية والتمسك بالأرض وعاشت البلاد على وقع الانتفاضات الشعبية بقيادة زعامات وطنية مخلصة إذ لم تستطيع القوات الفرنسية بسط نفوذها على كامل تراب الوطن إلّا مع أواخر العقد الثاني من القرن العشرين وأظهرت شدّة المقاومة الوطنية أن احتلال الجزائر لا يمثل نزهة في شمال أفريقيا.(٣٦)

ولم يكن الجزائريون في مطلع القرن العشرين معزولون عن الأحداث العالمية فقد تأثروا بأفكار الجامعة الإسلامية في الشرق والفكر السياسي الاشتراكي في أوروبا ومن ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بانعكاساتها الواسعة فأسبغت على الجزائريين وعيًا وخبرةٍ أدى إلى ظهور قيادات جديدة اعطت دفعًا قويًا وزخمًا جديداً للنضال الوطني الجزائري أدت إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية التي يمكن تقسيمها إلى قسمين.(٣٧)

الأولى كانت حركة وطنية سياسية تمثلت بالمنظمات السياسية والأحزاب والحركات الجماهيرية وفي مقدمتها جمعية نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وأخرى حركة نهضوية اصلاحية تمثلت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وزعماء الطرق الصوفية وهؤلاء لم يكونوا مندمجين في تنظيم واضحٍ ولكن افكارهم واتجاهاتهم كانت واضحة وقد طالبوا بالمساواة.(٣٨)

وفي اعقاب انتهاء الحرب العالمية الأولى١٩١٤-١٩١٨ أخذت الحركة الوطنية والإصلاحية منعطفًا هامًا في الجزائر إذ اعطت دافعًا لانطلاق العمل السياسي نتيجة للتغيرات التي حدثت في فرنسا نفسها وتلقى المجندون في الجيش الفرنسي وعوداً بمنحهم حق المواطنة, وقد ظهر عدد من المثقفين في مجال الاعلام والصحافة أمثال عبد الحميد باديس، والبشير الابراهيمي والطيب العقبي وابو يعلى الزواوي إذ استطاعوا في ضوء عملهم الإعلامي، والصحفي إذ نشطوا في الدعوة إلى نهضة جماهيرية لتوعية الشباب الجزائري بضرورة الإصلاح وقد تبلورت هذه الدعوات في اواسط العشرينات على يد عبد الحميد بن باديس.(٣٩)

ويرى الدكتور أبو القاسم سعد الله ان الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الأولى استطاعت من تحقيق خمسة اغراضٍ رئيسة هي أولها انهاء فكرة اخلاص الجزائريين لفرنسا ,وثانيها نقل القضية إلى المسرح العالمي, وثالثها نشطت فكرة التعاون بين الأهالي والعمال والجنود, ورابعها ارغماً فرنسا على إدخال إصلاحات التي تضمنها قانون ١٩١٩,وخامسًا تحقيق التعاون بين الجزائريين في الداخل والخارج.(٤٠)

ويبدو أنّ المشاريع الإصلاحية الفرنسية كانت واعدة في وقت انشغلت بتطورات الحرب والتي كان لها دورُ ملموسٌ في فتح الذهنية الوطنية الجزائرية وترقية المستوى الفكري، والسياسي للشعب, وزاد من تطلعه ظهور افكار جديدة على المسرح العالمي جسدها اعلان الرئيس الأمريكي(ووذر ولسن)عن المبادئ الأربعة عشر عن مشروع انشاء عصبة الأمم لتكون منبراً للشعوب لتقرير مصيرها, إنّ معطيات عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى

كانت بارقة أمل للجزائريين لذلك تشكل وفد برئاسة الأمير خالد(أمير السعودية) سافر إلى باريس وطرق باب فرساي ليطالب مؤتمر الصلح ويحاول اقناع المنتصرين بإدخال الجزائر حماية عصبة الأمم ولكن على الرغم من الفشل في تحقيق الغرض فإنّ المحاولة كانت تُعدّ سابقة تبعتها حركة كفاح قوية.(٤٠)

وقد كانت فترة الثلاثينيات التي سجلت قيام الفرنسيين بالاحتفالات المئوية الخالدة لذكرى الاحتلال التي دامت أكثر من ستة أشهر وانفقت خلالها مبالغَ ماليةٍ كبيرةٍ ورافقتها حملة دعائية ضخمة كان لها وقع سيء في نفوس الأهالي وكان قادة الإصلاح هم أبرز من تصدى للاستفزاز الفرنسي وقاده هو الإمام عبد الحميد بن باديس وأحمد توفيق المدني والشيخ بشير الإبراهيمي والعربي التبسي وقد كان لهم دورًا أكثر فاعلية على المستوى الثقافي، والاجتماعي من خلال ترسيخ الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية.(٤٢)

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونتيجة سوء الأوضاع الاقتصادية، والصحية، والتعليمية للمواطنين دفع بالطبقة المثقفة في لمجتمع من المطالبة بالاستقلال إذ كان للجامعات والمدارس الثانوية دوراً كبيراً في استنهاض المجتمع وخاصة الطلاب إذ انضموا إلى صفوف جيش التحرير عام ١٩٥٦من أجل قضية الجزائر واستقلالها واستمر نضال الشعب الجزائري حتى نال استقلاله عام ١٩٦٢,وبعد الاستقلال اهتمت الجزائر بالجانب الثقافي، والتعليمي إذ وجدت فيهم السلاح القوي الذي استطاع هزم الاحتلال الفرنسي, إذ اهتمت الجزائر بالانفتاح على العالم العربي بإحياء التراث الوطني والثقافي فنشأت عام ١٩٧٠ وزارة الثقافة وانشأت إدارات للمعلومات والثقافة عام ١٩٧٤ وقد أصبح تعليم اللغة الأجنبية مطلب استراتيجي .(٥٥) شهدت الثقافة الجزائرية في الثمانينيات تنوع وتعدد في وسائل الاتصال والتكنلوجيا أدت إلى سرعة تطور وسائل الإعلام والاتصال وانعكس هذا بصوره ايجابية على تطور الصحافة، وتطور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وتعدد القنوات الفضائية وقد كان لكل ذلك تأثير على المستوى الثقافي للمواطن الجزائري وأصبح يؤثر في القيم والميول واتجاهات وسلوكيات الفرد والجماعة, ومع زيادة الوعي الثقافي لدى المجتمع الجزائري وقعت مظاهرات عام ١٩٨٨انتزع الشعب الجزائري فيها دستوراً جديداً يسمح لأول مرة فيها بتعددية حزبية, وفي عام ١٩٩١ جرت أول انتخابات تشريعية في الجزائر, لقد شهدت المنطقة العربية أحداث مهمة كان لها تأثيراً واضحاً على مجمل الأحداث في الجزائر وهو الربيع العربي الذي وقع في تونس ومصر مما أثر بشكلٍ كبير على الجماهير الجزائرية مما دفعها إلى القيام باحتجاجات عام ٢٠١١ تطالب فيها اسقاط النظام, لقد كانت للأحداث التي حصلت في المنطقة العربية دوراً كبيراً في زيادة الوعي الثقافي لدى الجماهير الجزائرية ولم تتوقف تلك المطالبات وقد استطاعت الاحتجاجات عام ٢٠١٩ من منع ترشيح بوتفليقة في الانتخابات واسفرت عن فوز عبد المجيد تبون الذي دعي إلى اجراء اصلاحات ومنها اجراء تعديلات دستورية, وقد دعت الحكومة الجزائريين إلى اظهار دعمهم للإصلاحات التي تشمل وضع حد اقصى من ولايتين لكل من الرئيس والنواب وقد ساند الرئيس الجزائري عبد المجيد بن تبون هذه التعديلات ووصفها بأنها تلبي مطالبات الحراك الشعبي لكن الحراك الشعبي رفض هذه التعديلات بعدّها غير كافية لتغيير الثقافة السياسية في الجزائر.(٤٣)

المطلب الثاني: المقوم الاجتماعي والسياسي

لقد كانت الأوضاع الاجتماعية للجزائريين مترديةوالسبب يعود إلى سوء الأوضاع المعيشية نتيجة أنّ معظم الجزائريين كانوا عمالاً لا ملاكًا ويعملون بأجور منخفضة جداً ولا يسمح لهم بالتقديم للوظائف الادارية في الدولة حتى أصبحوا يشكلون نسبة ٧,.% في قطاع التعليم والموظفين فضلاً عن اغلاق الوظائف العليا والمتوسطة في وجوههم.(٤٤)

لقد كان التفاوت واضحًا في الأجور التي يتقاضاها العمال الجزائريين والأوروبيين في المدة ما بين عام ١٩٢٠-١٩٢٥ إذ كانت الأجور تتراوح بين ٤-٨ فرنكات شهريًا ومن ثمة أصبحت الأجور بين عامي ١٩٣٥-١٩٤٠ تتراوح من ٨-١٢ فرنكات شهريًا وياجور قليلة جداً فقد كان المواطن الجزائري يعيش في وضع معاشي متدني إذ يبلغ متوسط دخل الفرد السنوي(٤٥)دولار مقابل متوسط دخل الفرد الأوروبي (٢٤٠) دولار سنويًا.(٤٥)

أمّا على مستوى التعليم فقد بلغ عدد المتعلمين الجزائريين في المجالات كافة من سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ بلغ(٢٧١) طالب في حين بلغ عدد المتعلمين الفرنسيين (١٧٠٢) طالب ومن هنا يتضح لنا سياسة المستعمر التي تسعى إلى جعل الجزائر بلد لا يمتلك عقول مدبرة أو يدٍ تنتج الثروة وكان هذا تطبيقًا لمقولة الحاكم العسكري الفرنسي للجزائر عام ١٨٨٦ لا يزال يتضح لنا من الاختبار أنّ الذين نعلمهم التعليم هم الذين يبدون لنا الكثير من العداء.(٤٦)

لقد عملت الجزائر في سبيل التطور وتحقيق النمو السعي من أجل اجتياز أسباب التخلف ومحاولة اللحاق بالدول المتقدمة وذلك بأحداث تغييرات اجتماعية شاملة من خلال الاهتمام بزيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة بين الافراد من خلال التنمية الشاملة والاتجاه نحو التصنيع واستغلال الموارد الطبيعية والطاقة البشرية.(٤٧)

فبعد حصول الجزائر على الاستقلال عام ١٩٦٢واختياراحمد بن بلال رئيسًا للجزائر وكانت الجزائر في تلك الفترة متأثرة بالفكر الاشتراكي للاتحاد السوفيتي لذلك اتخذت منه منهجاً في إدارة شؤون الدولة سياسيًا واقتصادياً وقد استمرت في هذا النهج من عام ١٩٦٢-١٩٦٥ و بعد مجيء الرئيس الجزائري هواري بومدين ١٩٦٥-١٩٧٨ إذ شهدت الجزائر اصلاحات على المستوى التعليم والصحة والاقتصاد والبناء والأعمار واستغلال الثروات المعدنية إذ عملت الدولة بعد خروج المستعمر في إعادة البناء الاجتماعي وبذلت جهودًا كبيرةً في مجالات التربية والتعليم والتشغيل إذ أسهم بشكلٍ كبيرٍ في تحسين الأوضاع الاجتماعية مما أحدث تحولات أساسية في المجتمع قوامها طبقة وسطى تتولى آلية تحقيق التوازن الاجتماعي.(٤٨)

ومن أهم العوامل التي ساعدت في ايجاد الطبقي الوسطى هو رحيل المستوطنين الاوروبيين فاسحين الطريق امام الجزائريين ليشغلوا المناصب الإدارية والفنية, كما أن سياسة الدولة التي اتبعتها في مجال التعليم(ديمقراطية التعليم) أسهمت في تكوين الكثير من الخبرات التي كانت الدولة بحاجة ماسة لها نتيجة الفراغ الذي خلفه

ورائهم خروج المستوطنين الأوروبيين إذ استطاعت الدولة من استيعابهم جميعًا فضلاً عن عاملٍ مهمٍ وهو التصنيع ,وقد شكلت هذه العوامل جميعها المناخ الملائم لظهور الطبقة الوسطى, لقد احدثت عمليات التحول الاقتصادي والاجتماعي التي قامت بها الدولة اثراً واضحًا في تشكيل الطبقة العاملة.(٤٩)

إنّ الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر في فترة الثمانينيات والتسعينيات أخذت عدّة أشكالاً دينية، وسياسية، واقتصادية وقد مرّت بمراحل عدة من القوة والضعف وتشترك في عدّة خصائص تميزها مثل دور الشباب الرئيسي فيها وتتمركز في المدن الكبرى والاحياء الشعبية خصوصًا وقد مثلت هذه الحركات الاجتماعية المحرك السياسي الفعلي للجزائر في تلك الفترة, وفي عام ٢٠١١عام الربيع العربي شهدت الجزائر احتجاجات شعبية واسعة نتيجة لسوء الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية مما أدى إلى استجابة الحكومة لمطالب المحتجين وعملت على تحسين الأوضاع الاجتماعية للمواطنين من خلال حزمة اصلاحات اقتصادية اقرتها الحكومة ساعدت على تحسين الأوضاع المعيشية للمواطن ,وقد شهدت الجزائر أزمة اقتصادية عام ٢٠١٤ مما أدى بها إلى نهج سياسة التقشف وكان لها الأثر السيء على الأوضاع الاجتماعية للجزائر ومن ثمة تفشي فايروس (كورونا)*عام ٢٠١٩ مما أدى إلى انهيار في الاقتصاد العالمي ومنها الجزائر الذي تسبب في تفاقم الوضع الاجتماعي وزيادة الفقر في البلاد.(٥٠)

وفي عام ٢٠٢٠ اتخذت الحكومة الجزائرية عدّة اجراءات من أجل التخفيف من الأضرار التي وقعت على المواطن نتيجة التداعيات السلبية التي خلفتها الجائحة إذ كبدت الاقتصاد الجزائري خسائر قدرت ب(١٠) مليارات دولار ومن هذه الاجراءات الغاء الضريبة على المداخيل ورفع مستوى الأجور كما عملت الحكومة على رفع معاشات المتقاعدين واعطاء منح مالية كتعويض لعدد من أصحاب المهن, لقد ساعدت تلك الاجراءات على الحفاظ على الوضع الاجتماعي والاقتصادي من الانهيار وقد استمرت الجزائر في هذا النهج لغاية عام ٢٠٢١ من اجل حماية المواطن ورفع قدرته الشرائية وتحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي والحفاظ على استقرار البلاد.(٥١), وعليه يعد الإرث الثقافي والبنية الاجتماعية والمحطات السياسية مدخل قوة وتوظيف استراتيجي فاعل لإبراز مكانة الجزائر استراتيجيًا في منطقة شمال أفريقيا .

المبحث الثالث/المقوم العسكري للجزائر

سنتناول في هذا المبحث المقوم العسكري للجزائر بتصنيفاته البرّية ،والجّوية ،والبحرية التي تُعد مقوم وركيزة استراتيجية التي جعل منها ذات مكانة استراتيجية هامة في منطقة شمال أفريقيا وكالآتي.

المطلب الأول: القوات البرية

يطلق على القوات البرية الجزائرية لقب الجيش الوطني الشعبي, لقد كان الجيش في بداية تشكيلة غير مؤهل للحروب الكلاسيكية حيث كان في بداية تشكيلة يعتمد على الثوار والمجاهدين الذين كانوا يتمتعون بخبرات في حروب العصابات التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي, أمّا ما يمتلكه الجيش الجزائري من أسلحة فقد كانت عبارة عن أسلحة سوفيتية اشترتها الجزائر قبل الاستقلال في عام ١٩٦١وهي عبارة عن(١٠٠)دبابة تي-٣٤/٨٥ وكذلك(٢٠٠)مدفع من نوع(M-1931,122MM) اشترتها الجزائر وخزنت في تونس واستلمتها بعد الاستقلال عام١٩٦٢وقام المغرب بإهداء الجزائر(١٠) دبابات من نوع(AMX-13MODEL..1) استلمت منها أربعة فقط وعند خروج الجيش الفرنسي من الجزائر عام١٩٦٢ ترك وراءه(١٠٦) دبابة من نفس النوع الذي أهدته المغرب للجزائر وبذلك أصبح مجموع ما تملكه الجزائر من الدبابات هو(١١٠) دبابة,(٥٢)

وقد أهدت مصر للجزائر كاسحتين الغام من نوع(YMS)عام١٩٦٢ وبهذا أصح مجموع ما تملكهُ الجزائر هو عبارة عن(٢١٠) دبابة و(٢٠٠) مدفع عيار(١٢٢)ملم وفي عام ١٩٦٣ أرتفع عدد الأسلحة التي يمتلكها الجيش الجزائري إذ بلغ (٧٠٠) دبابة نوع تي-٣٤ و(٥٤) عربة مصفحة من نوع بي تي ار-١٥٢ و(٥٠) مدفع ذاتي الحركة من نوع(BM) و(١٠٠) مدفع من نوع ام-٤٦ وفي عام ١٩٦٥ وبعد مجيئ الرئيس هواري بومدين بدأ بتطوير الجيش الجزائري وقام بعقد صفقات مع الاتحاد السوفيتي إذ تم اعتماد العقيدة السوفياتية في هيكلة الجيش وتدريبهُ لأن الجزائر كانت دولة اشتراكية وتملك علاقة جيدة مع الاتحاد السوفيتي.(٥٣)

في الفترة ١٩٦٥-١٩٦٩ أصبح الجيش الجزائري أكثر تطوراً إذ قامت الجزائر بشراء(٨٠٠) عربة لنقل الجنود من نوع تي-٥٥ و(١٠٠) راجمة من نوع BM-24 وm-1938 و(٢٥٠٠) عربة نوع Aml100 ,وفي بداية السبعينات بدأت الجزائر بمشاورات مع الاتحاد السوفيتي لتطوير الجيش الجزائري وتزويدهُ بأسلحة وقد حصلت الجزائر على(١٠٠٠)صاروخ و(٢٤) منظومة من نوع فروج-٧(وهو صاروخ بالستي بمدى ١٥٠كم) وصواريخ نوع At-3sagger المضادة للدروع و(١٢٠٠) مدرعة من نوع GAz-3937 و(٢٠٠)مدفع ذاتي الحركة من نوع فوز ديكا(٢اس١).(٥٤)

وفي عام ١٩٧٦ قامت الجزائر بشراء أسلحة اضافية إذ حصلت على (٢٠٠) راجمة من نوع bm-21 و(٧٦٥)بي تي ار-٥٠ و(٨٠٠) بي تي ار-٨٠ لنقل الجنود كما ؛صلت على(٨٠٠) دبابة تي-٦٢ و(١٥٠٠) عربة بي ام بي-٧ و(١٤٠) مدفع من نوع D-74 كما أدخلت الدبابة تي-٧٢ للخدمة سنة

١٩٧٩ إذ بلغ عددها(٤٠٠) دبابة وتم شراء عربات من نوع m-3vTT الفرنسية وقامت بشراء(٢٠٠) قطعة من D-30 واضيفت إلى سلاح المدفعية, وقد عُقدت صفقة مع فرنسا لتصنيعهٌ محليًا, وفي أواخر الثمانينات قامت الجزائر بشراء صواريخ مضادة للدبابات من نوع AT-4spigot عدد(٤٢٥٠)و(٦٥) بطارية فروج٧ وكذلك حصلت على صواريخ مضادة للدروع وعربات نوع بي-٢ و(٥٠٠)دبابة نوع(T-72m1) وكانت فترة التسعينات صعبة على الجزائر بسبب حربة ضد الإرهاب وقد فرض حصار على توريد السلاح إلى الجزائر.(٥٥)

وفي عام٢٠٠٦ عقدت الجزائر صفقة مهمة مع روسيا بشراء(٣٠٠) دبابة نوع تي-٩٠ و(٣٠٠) مُجنزرة بي ام بي-٣ وتحديث(١٥٠٠) دبابة تي-٧٢ وفي عام ٢٠٠٧ قامت بتطويرٍ كلي للعتاد البريّ، والبحريّ وتضمنت(٥٠٠)دبابة تي-٧٢ ومدرعات بي م بي-٧,وفي عام ٢٠١٢ طلبت الجزائر من ألمانيا شراء(١٢٠٠) مدرعة من نوع(fox-2)وحق تصنيعها محليًا وكذلك قامت بشراء عددٍ كبيرٍ من مضادات الدروع ودبابات تي-٩٠ ومدرعات(Boxer) و(١٠٠) مدرعة نوع(BMD-4) من روسيا وفي عام ٢٠١٦ قدمت الجزائر طلب إلى روسيا لشراء مئات من الدبابات نوع تي-١٤ التي تُعد من الجيل الرابع التي بدأت روسيا بتصنيعها عام٢٠١٦,وقد اشترت من الصين دبابات نوع(MBT-300).(٥٦)

وفي عام٢٠١٨ وحسب تقرير غلوبال فاير باور يُعد الجيش الجزائري ثاني أقوى جيش في القارة الأفريقية بعد مصر إذ يبلغ تعداد الجيش الجزائري(٧٩٢,٣٥٠)الف جندي, وتملك(٢٤٠٥)دبابة و(٢٢٠)نظام مدفعية و(٢٧٠)نظامًا صاروخيًا. وفي تقرير آخر عام ٢٠١٩صادرمن غلوبال بال فايريبلغ عدد قوات الجيش الجزائري(٦٨٥,٦٨٦) جندي, وتملك(٢,٤٥٧)دبابة و(٦٩٠٠) مركبة قتال مدرعة و(٣٦٧) منصات للصواريخ, وفي عام ٢٠٢٠ وبحسب تقرير غلوبال يبلغ تعداد القوات البريّة(٢٨٠) الف جندي ويملك(٨٨٠)دبابة او(٧٣٦١)مدرعة وجاء في المرتبة الثالثة عربيا والثانية أفريقيا وكشف نفس الموقع غلوبال في عام٢٠١٩ عن تعداد الجيش الجزائري اذ يبلغ(٤٧٠)الف جندي بينهم (١٥٠)الف جندي احتياط وتملك أكثر من(٢٠٠٠) دبابة و(٧٠٠٠) مركبة مدرعة و(٣٢٤) مدفعًا ذاتيّ الحركة و(٣٩٦) مدفعًا ميدانيًا و(٣٠٠) راجمة صواريخ وقد كشف عن أن قيمة الأموال المخصصة لوزارة الدفاع الجزائرية لعام ٢٠٢١ هو(١٢)مليار دولار امريكي.(٥٧)

المطلب الثاني: القوات الجوية

تشكلت القوات الجوية الجزائرية عام١٩٥٧ وكانت أول صفقة تم عقدها مع الاتحاد السوفيتي وذلك لتزويد الجزائر(٢٤)طائرة ميج١٥ عام١٩٦١ على شكل مساعدات ولم تدخل إلى الجزائر إلا بعد الاستقلال عام١٩٦٤ وكذلك(٨) مروحيات من نوع(اية4)و(١٢) طائرة تدريب نوع إليوشن ال-١٤ و(٢٤)طائرة تدريب نوع ميج١٥ يوتي اي وقد حصلت على طائرتين من نوع ١٨ أمريكية الصنع, وكذلك قامت مصر بإهداء الجزائر(٤)مقاتلات ميج١٥ و(١٢) طائرة للتدريب من نوع (بيست مات بي يو١٨١)

المسماة(الجمهورية) وقامت باستلام(٤) مروحيات نوع مي-1 و(٨)مروحيات تدريب أمريكية نوع هيوز-300 تم بيعها لسويسرا بصفة رسمية وتسلمتها القوات الجوية الجزائرية بعد ذلك, وكانت الجزائر حريصة على تنويع مصادر اسلحتها فاشترت مروحيتين اس ايه313 بي من فرنسا.(٥٨)

وفي الفترة مابين١٩٦٥-١٩٧١ حصلت الجزائر على(٦٠) مقاتلة من نوع ميج٢١اف و(٣٤) قاذفة قنابل نوع ال-١٢٨ و(٩) طائرات نقل نوع إليوشن ال-١٤ و(٢٤) طائرة ميج٢١ اف وحصلت على(٤) طائرات تدريب نوع ال-١٨و(١٢) طائرة تدريب فرنسية نوع(٢-١٧٠.GM) ,وفي الفترة مابين١٩٧١-١٩٨١ اقتنت الجزائر(٤٤) طائرة سو-١٧بي و(٤٨) مروحية نوع مي-٨بي وكذلك حصلت على المروحية العملاقة مي-٦تي وكذلك طائرات هولندية عدد(١٨) تدريبية من نوع٢٧-F وعززت قواتها الجوية(٨٦)طائرة ميج٢١ خلال حرب اكتوبر١٩٧٣,كما حصلت على(٢٤)طائرة تدريب امريكية نوع(sierra) وحصلت على(٨٦) مقاتلة نوع ميج ام اف ٢٣ عام١٩٧٧ و(٦٠) طائرة قاصفة نوع سو-٢٢ وقد تميزت تلك الفترة بدخول المقاتلة ميج-٢٥ بعدد(١٨) مقاتلة و(١٢) مقاتلة نوع ميج-٢٥ ار بي و(١٦) طائرة كينج اير-٢٠٠ و(١٢)طائرة تدريب نوع T.34c امريكية و(١٨) مقاتلة ميج٢١ بي اي اس وفي عام ١٩٧٩ حصلت الجزائر على(١٢) مروحية نوع ٢٤-دي.(٥٩)

وفي الفترةمابين١٩٨١-١٩٩١ تحولت الجزائر إلى المعسكر الغربي لغرض تسليح الجيش الجزائري إذ حصلت على(١٨)طائرة من نوع سي-١٣٠ اتش او وطائرتان من نوع(B200T) م(١٢) مروحية خفيفة من رومانيا نوع sA-316B إلى جانب(٤٨) طائرة تدريب نوع(L-39z)و(٥) طائرات نوع زيلين٤٣ ومروحيات لينكس البحرية المقاتلة من بريطانيا ثم حصلت على(١٢) طائرة من نوع إلوشن ال-٧٦ام وحصلت كذلك على(٤٢) مروحية نوع مي-٨ من الاتحاد السوفيتي للتدريب.(٦٠)

وفي الحقبة مابين١٩٩١-٢٠٠١ حصلت الجزائر على(٢٤) مقاتلة من نوع سو-٢٤ امكية سنة١٩٩١ و(٥) مروحيات نوع(kA-32s) للبحرية و(٤٧)مروحية نوع مي-٨ و(١٢) مروحية نوع(As-350) ونتيجةً لسوء الأوضاع الاقتصادية في الجزائر والديون الكبيرة التي عليها من قبل الاتحاد السوفيتي والحضر الدولي في هذهِ الحقبة اضطرت الجزائر للبحث عن أسواق أُخرى إذ توجهت إلى اوكرانيا وجمهورية التشيك إذ حصلت من التشيك على(٢٩) طائرة تدريب نوع(L-392) وحصلت على(٣٢) مقاتلة من نوع سوخوي سو-٢٧ من اوكرانيا و(٥٨) مروحية من نوع مي-٢٤ وحصلت كذلك من بيلاروسيا على(٣٨) طائرة نوع ميج-٢٩اس و(١٩) طائرة نوع ٢٩-اية وفي عام ٢٠٠٠ طلبت الجزائر من أمريكا طائرات الحرب الإلكترونية المتطورة بينش-١٩٠٠ لكن الأمريكان كانوا غير مقتنعين بهذا الطلب وبعد أحداث ١١سبتمبر٢٠٠١ تم رفع الحظر على الجزائر وبيعت هذه الطائرة مع أحدث ما توصلت إليه التقنيات الأمريكية إذ تو تزويدها بمعدات تصوير ومراقبة رادار مسح(sAR) ونظام تصوير حراري(West cam ,FLiR) يعمل في جميع الأحوال الجوية ليلاً ونهارًا.(٦١)

وفي عام ٢٠٠٣ حصلت الجزائر من اوكرانيا على(٤٢) مروحية نوع مي-١٧ و(١٦) مروحية نقل نوع مي-24v و(١٦) طائرة نوعAs-355 مخصصة للتصوير الجوي والاستطلاع وق تم تعزيز القوات الجوية(١٦) طائرة نقل عسكري نوع(cAsA)و(c-295) وفي عام ٢٠٠٤ حصلت الجزائر عللا سوخوي-٣٠ وطائرة تدريب نوع(Yak-130) وفي عام ٢٠٠٦ عقدت الجزائر صفقة مر روسيا لشراء(٣٤) طائرة ميغ نوع(ya;-130) وفي عام٢٠٠٧ قامت بشراء طائرات حربية مقنبله عدد(٢٨) من نوع(٣٠ ام كا اي) و(٣٤) طائرة ميغ نوع(٢٩ اس ام تي) و(١٦) طائرة تدريب نوع(باك١٣٠).(٦٢)

وفي عام ٢٠١٣ اشترت الجزائر من روسيا أربعة من اسراب القاذفات التكتيكية بعيدة المدى سو-٣٢ علمًا إن السرب الواحد يتكون من ١٠ طائرات, وقامت بشراء(٣٠) طائرة مروحية هجومية من طراز مي-٢٨ وطائرات من نوع ياك-١٣٠ عدد(١٠٠) طائرة, وفي عام٢٠١٨ تم توقيع اتفاق لشراء(٣٢) مقاتلة من طراز سو-٣٠ ام كي و(١٤) مقاتلة من طراز ميغ-٢٩ام/ام٢ وتم تسليم الجزائر انظمة قاذفة اللهب توس-٦ وقد تجاوز المبلغ الإجمالي للعقود خلال السنوات من٢٠٠٦-٢٠١٨ مبلغ قدرهُ(١٣٥) مليار دولار, وفي عام ٢٠١٩ ووفقًا لتقرير غلوبال فاير باور بلغ أجمالي عدد الطائرات (٥٥١) طائرة, وفي عام ٢٠٢٠ حصلت الجزائر على(١٤) مقاتلة سوخوي-٣٤ من روسيا, وفي عام٢٠٢١ قدمت الجزائر بطلب إلى روسيا لشراء(١٤) طائرة(سوخوي-٥٧) بقيمة(٢) مليار دولار, وبحسب تصنيف موقع غلوبال فاير بارو احتلت القوة الجوية الجزائرية المرتبة السادسة في منطقة الشرق الأوسط والثانية أفريقيا بامتلاكها (٥٥١) طائرة من مختلف انواعها.(٦٣)

المطلب الثالث: القوات البحرية

بعد حصول الجزائر على الاستقلال عام ١٩٦٢ باشرت في إعادة بناء قواتها البحرية إذ تم شراء أول قطعة بحرية من ايطاليا وأُخرى من الاتحاد السوفيتي من نوع(0sa) وحصلت على كاسحتين للألغام من مصر وعدد من الزوارق المتطورة المجهزة بقاذفات للطوربيدات, وفي عام١٩٨٢ تم شراء غواصتان من نوع روميو من الاتحاد السوفيتي, وفي علم١٩٨٣ اشترت ثلاثة فرقاطات من نوع كوني وثلاثة طرادات من نوع ناكوشا وغواصتين من نوع كيلو(kilo877), وفي عام١٩٨٤ قامت الجزائر بشراء سفينتي انزال بريطانية.(٦٤)

شهدت فترة التسعينات حالة شبه حصارٍ على الجزائر منعها من شراء قطع بحرية جديدة, وفي عام٢٠٠٦ حصلت الجزائر على غواصتين من روسيا نوع(شروع ٢٣٨٣٢) بقيمة (٧٠٠) مليون دولار مجهزة بأنظمة متطورة لمحاربة السفن والغواصات, وفي العام نفسه تعاقدت مع ايطاليا على حاملة طائرات ورادارات نوع(Aesa) وقد بلغت قيمة الصفقة(٤٠٠) مليون دولار.(٦٥)

وفي عام٢٠١٢ عقدت الجزائر صفقة مع المانيا بلغت(٢و١٧) مليار دولار لشراء قرقاطتين نوع ميكوا-٢٠٠(Meko-200) وبناء اثنين منها في الجزائر, وشملت على(٦) مروحيات نوع ويستلان لينكس مخصصة لحروب السفن والغواصات ومجهزة بصواريخ من نوع(mokopa) مضادة للسفن والغواصات

وطوربيدات(mu90) مجهزة لحروب الغواصات, وفي عام٢٠١٣ حصلت الجزائر على غواصتين نوع(كيلو٦٣٦) وفي عام ٢٠١٤ حصلت على غواصتين نوع(Hoggar,Urseni) من مشروع(06361) وفي العام نفسه تم التوقيع على شراء غواصتين من المشروع نفسه فاشيافيكا المعروف باسم(الثقب الأسود) وجاءت هذه التسمية لأنها مخيفة, وفي عام ٢٠١٥ حصلت الجزائر على سفينة بحرية تُسمى الغراب الفاتح من الصين ومزودة لأحدث التكنلوجيا في المجال العسكري البحري القادر على العمل والتدخل على نطاق واسع واداء مهامٍ مختلفة, فضلاً عن ثلاثة طرادات شبح من نوع(سي٢٨) من الصين لتصبح بذلك الجزائر صاحبة أكبر أسطول بحري في أفريقيا, وفي عام ٢٠١٨ وبحسب تقرير غلوبال فاير باور أصبح لدى الجزائر(٨) فرقاطات و(١٣) كورفيت و(٥) غواصات و(٤٣) سفينة دورية وكاسحة الغام واحدة.(٦٦)

وفي العام ٢٠١٩ تصدرت القوات البحرية الجزائرية قائمة الانفاق العسكري بالنظر لتكلفة السفن الحربية إذ تسلمت الجزائر الغواصتين المعروفة باسم(الثقب الأسود) ودخلت الخدمة في العام نفسه, وبحسب تقرير غلوبال فاير باور فان الجزائر تمتلك(٨٥) قطعة بحرية, قال الموقع العسكري(ميناديفونس) الخاص بالشؤون العسكرية وأسواق السلاح أن الجزائر تتأهب لتسلم طرادات روسية من نوع(ستيري غوتشي بروجكت ٢٠٣٨٠) بحلول العام ٢٠٢١ ولم تستلم حتى الآن.(٦٧), وعليه يُعدّ المقوّم العسكري بتصنيفاته الثلاثة (البريّة , الجوية, البحرية) مدخل وتوظيف قوة للإبراز مكانة الجزائر استراتيجيا في منطقة شمال أفريقيا .

الخاتمة

نستنتج من كُلّ ممّا تقدم أن الجزائر ذات إرث تاريخي، ومحطات تاريخية مثلت نقطةَ جذبٍ للدول الاستعمارية حتى استقلالها في عام ١٩٦٢ من الاحتلال الفرنسي الذي مثل مقومًا تاريخيًا جعل منها نقطة التقاء الدول الاقليمية والدولية المتنافسة ,فضلاً عن موقعها الجغرافي الهام في منطقة الشمال الغربي لقارة أفريقيا المطل على البحر المتوسط ذي المكانة الاستراتيجية الهامة الذي يُعدّ محط تنافسٍ استراتيجي للدول , ناهيك عمّا تحتويه الجزائر من امكانات اقتصادية جعل منها دولة يُنظر لها استراتيجيا لما مثل ذلك مصادر الطاقة(النفط, الغاز)والاستثمار الأجنبي الجاذب إليها والسياحة, ناهيك عن غرثها الثقافي، والحضاري، والاجتماعي وتميزها باللغة الأمازيغية فضلاً عن اللغة العربية مروراً بمحطات ثورية وسياسية ودستورية جعل منها دولة تنتقل من اتجاهات فكرية، وسياسية مختلفة من الاتجاه الشرقي إلى الاتجاه الغربي مع توازنها بين الحين والآخر بين الاتجاهين, ناهيك عن امتلاك الجزائر لقوةٍ عسكريةٍ فاعلةٍ جعل منها ذات ثقلٍ عسكري وأمني في منطقة شمال أفريقيا كنوع من الردع للقيام بالمهام العسكرية والأمنية لصد الخطر عنها وكبديل لأيّ تدخل أجنبي يُهدد وجود الجزائر في المنطقة ويضعفها داخليًا و خارجيًا, وإن وصولها لهذه المكانة الفاعلة مرّت بمحطاتٍ عسكريةٍ كان لها الأثر البالغ لهذا الوصول المؤثر والفاعل الذي يُعد مدخلاً مكملاً للمقومات

الاستراتيجية السابقة الذكر التي بمجملها جعلت من الجزائر دولة ذات مقومات استراتيجية فاعلة ومؤثرة وجديرة بالبحث والدراسة الغرض منها هو ابراز مكانة الجزائر الاستراتيجية في منطقة شمال أفريقيا .

المصادر والمراجع:

١- محمود السيد: تاريخ أفريقيا القديم والحديث, مؤسسة شباب الجامعة, الطبعة الأولى,الاسكندرية,٢٠٠٦,ص٢٤٧

٢- شارل اندرية جوليان: تاريخ أفريقيا الشمالية, ترجمة محمد مزالي, البشير سلامة, مؤسسة ناولت الثقافية, الطبعة الثالثة, الجزائر, ٢٠١١,ص٢٤

٣- عزيز سامح الِر: الاتراك العثمانيون في شمال أفريقيا, ترجمة. محمود علي عامر, دار النهضة العربية, الطبعة الأولى,بيروت,١٩٨٩,ص٨

٤- عبد الرحمن محمد الجيلاني: تاريخ الجزائر, دار الثقافة ج٣, الطبعة الأولى,بيروت,١٩٨٣,ص٣٥

٥- عمار حبوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية١٩٦٢,دار الغرب الاسلامي, الطبعة الأولى,بيروت,١٩٧٧,

٦-عماد بوحوش: العمال الجزائريون بفرنسا, الشركة الوطنية للتوزيع, الطبعة الأولى,الجزائر,١٩٧٩,ص٤٩

٧- عبد الله شريط محمد الميلي: مختصر تاريخ الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, الطبعة الأولى,الجزائر,١٩٨٥,ص٢٠١

٨- عماربوحوش: التاريخ السياسي للجزائر, مصدر سبق ذكرة,ص٤٧

٩- جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا(١٨٣٠-١٩١٦),المؤسسة الوطنية للكتاب, الطبعة الأولى,الجزائر,١٩٨٧,ص٣٣

١٠- علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي, للحقبة من الحرب العالمية الأولى إلى ثورة نوفمبر١٩٦٢,دار المعرفة, الطبعة الأولى,بيروت,٢٠١٧,ص٧١

١١- زاهية قدوة: تاريخ العرب الحديث, دار النهضة للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, مصر1985 ,,ص٣٦٤

١٢- شوقي الحمال, عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر, دار الزهراء للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية,الرياض,٢٠٠٢,ص٦

١٣- زاهية قدو ة, تاريخ العرب الحديث, مصدر سبق ذكره,ص٢٠٠

١٤-شوقي الحمال, عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث المعاصر, مصدر سبق ذكرهٌ,ص٧٣.

١٥- عمار حميد ياسين: توجه الولايات المتحدة تجاه أفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة, دار امجد للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى,الاردن,٢٠١٧,ص٧٣

١٦- محمود احسان الهنداوي: الحوليات الجزائرية, دمشق العربي للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, سوريا, ١٩٧٧,ص٧٣

١٧- عبد الكريم بعداش: الاستثمار الاجنبي المباشر واثارة على الاقتصاد الجزائري خلال الفترة١٩٩٥-٢٠٠٥, مذكرة ماجستير, جامعة الجزائر, كلية العلوم الاقتصادية,٢٠٠٧,ص٢٠١

١٨- محمد صابر: النفط في الجزائر, الناشر وزارة الثقافة والارشاد القومي مديرية التأليف والترجمة, الطبعة الأولى,دمشق,١٩٦٣,ص١٢

١٩- كريم ولد النية: الابعاد الحضارية للثورة الجزائرية(مسالة البترول والثورة الجزائرية) دار الغرب للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, وهران,٢٠٠٥,ص١٣٧

٢٠- سليمان حاج ابراهيم: حاسي مسعود, من يكون مكتشف نفط الجزائر, اصوات مغاربية,٢٥يونيو٢٠١٧,الشبكة الدولية للمعلومات

https://www.maghrebvoices.com/2017/06/05

٢١- محمد صابر: النفط في الجزائر تطوره ومشاكلة, سلسلة الثقافة الشعبية, مديرية التأليف والترجمة وزارة الثقافة والارشاد القومي, الطبعة الأولى,الجزائر,١٩٦٥,ص٧٣

٢٢-عبد الحكيم الرويض: نفط الجزائر, كيف تحولت الثروة إلى نقمة, نون بوست,٢٠١٥/٤/١,الشبكة الدولية للمعلومات https://www.noonpost.com/content/60

٢٣- شيلان صباح فقي الشيرواني: سياسات تسعير المنتجات النفطية في اسواق اقطار عربية مختارة للفترة(١٩٧٠-٢٠٠٠) دراسة تحليلية, رسالة ماجستير, جامعة الموصل, كلية الادارة والاقتصاد,٢٠٠٢,ص٢٣

٢٤- موري سمية اتار: تقلبات اسعار الصرف على العائدات النفطية, دراسة حالة الجزائر, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر كلية العلوم الاقتصادية,٢٠١٠,ص١٤٥

٢٥-بلمقدام مصطفى: الغاز الطبيعي في الجزائر افاق واعدة وتحديات, جامعة ابو بكربلقايد/تلمسان,الجزائر,٢٠١٠,ص٦

٢٦- برجي نسرين, بوعشه مبارك: الاستثمار الاجنبي واثره على قطاع المحروقات مع اشارة خاصة لحالة الجزائر, رسالة لنيل شهادة الماجستير, جامعة ام البواقي, كلية العلوم الاقتصادية, الجزائر, رسالة غير منشورة,٢٠١٣,ص٢٠

٢٧-بلمقدام مصطفى: الغاز الطبيعي في الجزائر, افاق واعدة وتحديات, مصدر سبق ذكرهٌ,ص٩

٢٨- برجي نسرين, بوعشة مبارك: الاستثمار الاجنبي واثرة على قطاع المحروقات, مصدر سبق ذكرهٌ,ص٢٥

٢٩- كتوشق عاشور, بنعزوز بن علي: الغاز الطبيعي الجزائري ورهانات السوق الغازية, جامعة الشلف, كلية العلوم الاقتصادية والاجتماعية, مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا عدد٢

٣٠- بالمقدام مصطفى: الغاز الطبيعي في الجزائر افاق واعدة وتحديات, مصدر سبق ذكرهٌ,ص٨

٣١- الطيب ونادة: الغاز الطبيعي ومجالات استخدامهٌ في الدول العربية, مجلة النفط والتعاون, مجلة النفط والتطور العربي, العدد ٩٦,الكويت,٢٠١١,ص٧

٣٢- عبد الله علي إبراهيم: الاستثمارات المتوقعة في قطاع النفط والغاز في المنطقة العربية خلال الفترة٢٠٠٦-٢٠١٠,دارالمعارف,الطبعة الأولى,٢٠١٢,ص٣٧

٣٣- كريمة قويدري: الاستثمار الاجنبي المباشر والنمو الاقتصادي في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية جامعة ابي بكر بلقايد,تلمسان,الجزائر,٢٠١٠-٢٠١١,ص٢٣

٣٤- صليحة عشي: الاثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس والمغرب, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة باتنة, كلية العلوم الاقتصادية,٢٠٠٤,ص٢٩

35-Rita Paulo (ToRsim European)international journal of contemporary Hospitaly management, volume 12.Number 7(2000) p.434-436

٣٦-حمزة بعلي: الأهميّة الاقتصادية للسياحة في الجزائر ودورها في دعم وتحقيق التنوع الاقتصادي للفترة(٢٠٠٠-٢٠١٦),رسالة لنيل شهادة الماجستير, جامعة قالمة, كلية الاقتصاد,الجزائر,٢٠١٩,ص٣٦

٣٧- كلاوس كولينات: جغرافية السياحة ووقت الفراغ, ترجمة : نسيم برهم, منشورات الجامعة الاردنية, الطبعة الأولى,١٩٩١,ص٦٦

٣٨-احمد اسماعيل راشد: تاريخ المغرب السياسي الحديث والمعاصر, دار النهضة, الطبعة الأولى, بيروت .٢٠٠٤ ,ص

٣٩- ابو القاسم سعد الله: ابحاث واراء في تاريخ الجزائر, دار الغرب الاسلامي, الطبعة الأولى بيروت,٢٠٠٥,ص٥٩

40-Ageron,Charles Roberti History de Algeria contemporaine.pup pp.8-9

41-Ageron,Charles Robert:Les Algerians Musulmanset La France 1871-1919.T2.puF paris-1998.p.1.25

٤٢-ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(١٩٠٠-١٩٣٠) دار الغرب الاسلامي, الطبعة الرابعة, بيروت,١٩٩٢ ,ص١٠٦

٤٣- عيسى قرقب: الامام ابراهيم بيوض رائد الحركة الاصلاحية في الجنوب الجزائري للفترة(١٩٢٠-١٩٣١). اطروحة دكتوراة, قسم التاريخ ,جامعة منتوري, قسنطينة, الجزائر ١٩٩٦,ص١٣

٤٤-خير الدين شترة: مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والثقافية التونسية من مطلع القرن العشرين إلى عام ١٩٣٩,مذكرة ماجستير, قسم التاريخ, جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية, قسنطينة, ٢٠٠٢, ص٢١-٢٢

٤٥-خير الدين شترة: مصدر سبق ذكرهٌ,ص٢٧

٤٦- احمد مهساس: التعليم والثقافة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية, مجلة الثقافة,العدد٨٥,الجزائر,١٩٨٥,ص٦٥

٤٧- سعدون جهاد: الاوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي, مذكرة انيل شهادة الماجستير, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة محمد خضير,٢٠١٣,ص١١

٤٨- موري الاخضر بوالطين: مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها, دار البعث, الطبعة الأولى, قسنطية ,الجزائر,١٩٩٣,ص١١٧

٤٩-جلال خشيب: صدام الارادات, التقاطعات المحلية والدولية في حراك الجزائر, المعهد المصري للدراسات,١٢ابريل٢٠١٩,الشبكة الدولية للمعلومات.https://www.eipss.eg.org

٥٠- بوحنية قوي: الحراك السياسي في الجزائر من اسقاط السلطة إلى هندسة الخروج الامن مركز الجزيرة للدراسات,٧اغسطس٢٠١٩,الشبكة الدولية للمعلومات.

٥١-سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(١٩٥٤-١٩٦٢) دار المعرفة, الطبعة الأولى,الجزائر,٢٠٠٩,ص٧٧

٥٢-فتحية حمدي: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري(١٩٥٤-١٩٦٢) مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة بسكرة, كلية العلوم الانسانية,٢٠١٥,ص٢٣.

٥٣-الشرق الاوسط: الجيش الجزائري ابن ثورة الاستقلال وسند النظام السياسي,٩مارس٢٠١٩ الشبكة الدولية للمعلومات https://www.aawsat.com/article/1625261

54-الشروق اون لاين: الجيش الجزائري,٢٠١٥/٣/٢٣ الشبكة الدولية للمعلومات https://www.echor ouk online.com

55- RT: الجيش الجزائري: ,٢٠٢١/٦/١١,الشبكة الدولية للمعلومات . https://www.arabic.rt.com/tags/Algerian-amy

٥٦-اندبيندنت عربية: روسيا تروج للسلاح,١٨سبتمبر,الشبكة الدولية للمعلومات https://www.independent Arabia.com/mode/100011

٥٧-المعرفة:القوات الجوية الجزائرية,٣٠ديسمبر٢٠٠٩,الشبكة الدولية للمعلومات https://www.marefa.org

٥٨-الموسوعة الحرة ويكيديا:القوات الجوية الجزائرية,١٨اكتوبر,الشبكة الدولية للمعلومات https:www.ar.wikipedia.org/w/index.php.?title

٥٩-عثمان لحياني: فرنسا تعرض صفقات لتسليح الجيش الجزائري,العربية,٢٠١٤/٥/٢١الشبكة الدولية للمعلومات https://www.alarabya.net/north.africa/algeria

٦٠-swissinfo.ch:صفقة الاسلحة تثير المخاوف,١ابريل٢٠٠٦,الشبكة الدولية للمعلومات https://www.swissinfo.ch/ara/50929421

٦١-علي يامي: الجزائر تصرف الملايين على عقود التسليح, اندبيندنت العربية,٢٤يوليو٢٠١٨ الشبكة الدولية للمعلومات https://www.independent Arabia.com/n0de

٦٢-عبد السلام شامخ: ميزانية الجيش الجزائري الأول أفريقيا,هسبريس,٢٣ابريل٢٠١٨,الشبكة الدولية للمعلومات https://www.hesperess.com/423297

٦٣-محمد الهوازي: طائرات سوخوي التي تقتنيها الجزائر الشروق اونلاين,٢٠٢١/٤/٢١الشبكة الدولية للمعلومات
https://www.echorouk online.com

٦٤-الشروق اونلاين:ترتيب القوات الجوية الجزائرية,٢٠٢١/٢/١٢,الشبكة الدولية للمعلومات
https://www.echoroukonline.com

٦٥-dw:الجيش الالماني يدرب عناصر من البحرية الجزائرية,٢٠١٥/٧/١٣,الشبكة الدولية للمعلومات
https://www.dw.com/ar/a-18621009

٦٦-ربيعة فريس: راي إلوم,٢٠١٨/٥/٢٢,الشبكة الدولية للمعلومات
https://www.raialyoum.com/index,php

٦٧- عربي(sputnik):١١يونيو٢٠٢١,الشبكة الدولية للمعلومات
https://www.arabic sputnik news.com/military